رابط المادة على منصة باحث

شرح القول السديد في مقاصد التوحيد للسعدي

20 - شرح القول السديد في مقاصد التوحيد للسعدي الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فاللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا وان تفتح علينا وترحمنا اللهم اغفر لشيخنا ولنا وللمسلمين - 00:00:02

قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه القول السديد في مقاصد التوحيد فصل ويشهدون ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وانه اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو خاتم النبيين. ارسل الى الانس والجن بشيرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه - 00:00:21

وسراجا منيرا ارسله بصلاح الدين وصلاح الدنيا وليقوم الخلق بعبادة الله ويستعينوا برزقه على ذلك ويعلمون انه اعلم الخلق واصدقهم وانصحهم واعظمهم بيانا. فيعظمونه ويحبونه ويقدمون محبته على محبة الخلق كلهم ويتبعون ويتبعونه في اصول دينهم وفروعه. ويقدمون قوله وهديه على قول كل احد وهدي - 00:00:48

ويعتقدون ان الله جمع له من الفضائل والخصائص والكمالات ما لم يجمعه لاحد فهو اعلى الخلق مقاما واعظمهم جاها. واكملهم في كل فضيلة. لم يبق خير الا دل امته عليه. ولا - 00:01:19

شر الا حذرهم منه. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:01:37

على اله وصحبه اجمعين اما بعد فلا نزال في هذه المقدمة النفيسة التي جعلها رحمه الله تعالى بين يدي هذا الكتاب ذاكرا فيها خلاصة لمعتقدي اهل السنة والجماعة وفي هذا الفصل - 00:01:55

ذكر رحمه الله تعالى ما يتعلق لما يتعلق بالايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام انه رسول الله بعثه الله تبارك وتعالى بالحق والهدى. بعثه الله داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. فبلغ الرسالة وادى الامانة. ونصح الامة وجاهد في الله - 00:02:25

حق جهاده حتى اتاه اليقين. والواجب اعتقاد ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو اعلم الخلق وافصحهم وانصحهم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - 00:02:59

وانه عليه الصلاة والسلام بلغ رسالة ربه تامة كاملة. بلغ البلاغ المبين ما ترك خيرا الا دل الامة عليه ولا شرا الا حذرها منه ومقتضى الايمان بانه صلى الله عليه وسلم رسول الله - 00:03:28

ان يطاع فيما امر وان يصدق فيما اخبر وان ينتهى عما نهى عنه وزجر فهو عليه الصلاة والسلام جاء باوامر ونواهي واخبار فمن شهد انه رسول الله وانه مبلغ عن الله - 00:03:55

وجب عليه ان يطيعه في اوامره وان يصدقه في اخباره وان ينتهي عن نواهيه قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فهذا هو الواجب ان يكون مطيعا للرسول عليه الصلاة والسلام بل ان سعادة الدنيا وصلاح الدنيا والاخرة - 00:04:21

متوقف على طاعة الرسول واتباعه صلوات الله وسلامه عليه. ومن الايمان به اعتقاد ان الله سبحانه وتعالى خصه بخصائص ميزه بامور وكمالات جمعها له لم يجمعها لاحد غيره وهذا من عظيم فضله عليه الصلاة والسلام ورفيع مكانته وعلو منزلته صلى الله عليه وسلم - 00:04:51

وانه خير الناس اجمعين وسيد ولد ادم اجمعين صلوات الله وسلامه عليه. برسالاته التي ختمت الرسالات وبنبوته كتبت النبوات وبكتابه عليه الصلاة والسلام ختمت الكتب المنزلة وبشريعته ختمت الشرائع فلا نبي بعده ولا كتاب بعد كتابه ولا شريعة بعد شريعته صلوات الله - 00:05:25

وسلامه وبركاته عليه. نعم. وكذلك يؤمنون بكل كتاب انزله الله وكل رسول ارسله الله لا يفرقون بين احد من رسله. نعم يؤمنون كل كتاب انزله الله اي على اي رسول من الرسل - 00:06:07

كما قال الله سبحانه وتعالى وقل امنت بما انزل الله من كتاب اي اي كتاب انزله تبارك تعالى على اي رسول وقل امنت بما انزل الله من كتاب. وقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا امنوا - 00:06:27

بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل هنا للجنس اي جميع الكتب المنزلة من قبل يؤمن المسلم الكتب المنزلة كلها ما عرف وعلم به من اسمائها وما لم يعرف. عرفنا منها - 00:06:47

التوراة والانجيل والزبور وهناك كتب كثيرة جدا لم نعرف اسمائها. فنؤمن بذلك كله. ونؤمن بانها جاءت مشتملة على الحق والهدى وعلى صلاح الناس وفلاحهم وسعادتهم في الدنيا والاخرة ونؤمن بكل رسول ارسله الله - 00:07:14

فنؤمن بجميع الرسل والنبيين وانهم رسل الله حقا وانبياؤه صدقا بعثهم الله تبارك وتعالى بالحق والهدى فبلغوا رسالات ربهم ونصحوا امهم وما تركوا خيرا الا دلوا امهم عليه ولا شرا الا حذروا امهم منه. قال لا يفرقون بين احد من رسله - 00:07:40

بان يؤمنوا ببعض ولا يؤمنوا ببعض بل يؤمن بجميع الرسل. يؤمن بجميع الرسل هنا تفريق بين رسول لانهم كلهم رسل الله. والايمان برسول واحد مقتضي مقتض للايمان ببقية الرسل والتكذيب بواحد منهم تكذيب بهم اجمعين - 00:08:13

نعم. ويؤمنون بالقدر كله وان جميع اعمال العباد خيرها وشرها قد احاط بها علم الله. وجرى بها قلمه ونفذت فيها مشيئته وتألقت بها حكمته. حيث خلق للعباد قدرة وارادة تقع بها اقوالهم وافعالهم - 00:08:44

بمشيئتهم لم يجبرهم على شيء منها بل جعلهم مختارين لها وخص المؤمنين بان حبب اليهم الايمان وزينه وفي قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان وجعلهم من الراشدين بفضله ونعمته وولى غيرهم ما ما - 00:09:04

تولوه ورضوه لانفسهم من الكفر والفسوق والعصيان بعدله وحكمته. هذه خلاصة دقيقة جدا في بيان اه عقيدة اهل السنة والجماعة في باب الايمان بالقدر. والايمان بالقدر ركن من اركان الايمان - 00:09:24

كما في الحديث الشامل لاركان الايمان الستة حديث جبريل عندما قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وان تؤمن - 00:09:44

القدر خيره وشره. والله تعالى يقول وكان امر الله قدرا مقدورا. وقال جل وعلا ثم جئت فعلى قدر يا موسى وقال وقدرنا فنعم القادرون. قال ان الله على كل شيء قدير - 00:10:04

كلها بقدر الله. فالامور كلها بقدر الله. والايمان بالقدر هذا من اركان الايمان لا ينتظم ايمان المرء وتوحيده الا بالايمان بالقدر مثل ما قال ابن عباس رضي الله عنهما قال الايمان بالقدر نظام التوحيد. فمن وحد الله وكذب بالقدر نقظ تكذيبه توحيدا. اي لا يستقيم - 00:10:24

توحيد مع التكذيب باقدار الله سبحانه وتعالى والايمان بالقدر ينتظم امورا اربعة لا يكون العبد مؤمنا بالقدر الا بها. اشار اليها الشيخ رحمه الله تعالى وهي العلم والكتابة والايجاد فهذه اربعة امور لا يكون المرء مؤمنا بالقدر الا بالايمان بها. العلم اي - 00:10:54

الايمان بالعلم اي علم الله سبحانه وتعالى الازلي المحيط الذي وسع كل شيء وانه سبحانه علم ما كان وما سيكون وما لم يكن الا وكان كيف يكون والكتابة اي كتابة اعمال العباد في اللوح المحفوظ - 00:11:23

ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. قال عليه الصلاة والسلام كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. في الحديث الاخر قال اول ما خلق الله القلم قال له اكتب. قال وما اكتب؟ قال اكتب ما - 00:11:48

هو كائن الى يوم القيامة والمشيئة اي الايمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وان الامور

كلها انما هي بمشيئة الله سبحانه وتعالى - 00:12:08
والرابعة من مراتب الامام القدر الايجاد. اي انه سبحانه وتعالى خالق كل شيء. والله خلقكم وما تعملون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل فهذه مراتب الايمان بالقدر ولا يكون العبد مؤمنا بالقدر الا بالايمان بها - 00:12:28
ثم ذكر رحمه الله تعالى امرا هو من تمام الايمان بالقدر قال حيث خلق للعباد قدرة وارادة تقع بها اقوالهم وافعالهم بحسب مشيئتهم لم يجبرهم على شيء منها بل جعلهم مختارين - 00:12:54
فالايمان بالقدر الايمان بالقدر مراتبه نؤمن معه بما جعله الله سبحانه وتعالى للعبد من مشيئة يختار بها اه طريق الخير او طريق الشر من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها - 00:13:16
ولهذا يجب ان يعلم في هذا المقام ان الامر المقدر الذي قدر الله سبحانه وتعالى ان يكون العبد عليه هذا انما يعلمه الله جل وعلا. والعبد لا يعلم العبد لا العبد لا - 00:13:43
ايدري ماذا يكسب غدا. ولا يدري باي امر ولا ولا يدري باي ارض يموت لا يدري عن هذه الاقضية والاقدار التي كتبها الله سبحانه وتعالى عليه. ولا يعرف شيء من القدر الا - 00:14:07
باحد طريقين الاول الاخبارات الصادقة من الرسول عليه الصلاة والسلام مثلا الاخبارات التي عن اشراط الساعة وعلاماتها هذه نؤمن بها وانها ستقع وانها مقدرة وستقع طبقا لما اخبر عليه الصلاة والسلام نؤمن بها من جهة الخبر الصادق الذي ارشدنا الى ذلك ودلنا عليه - 00:14:29
والطريق الاخر ان يقع الامر. اذا وقع الامر عرفنا انه نعم مقدر بوقوعه اما قبل ذلك فالانسان لا يدري احيانا يخرج الانسان لبيته لحاجة قد عزم على ان يفعلها ثم يجد انه اتجه الى طريق اخر وسلك سبيلا اخر لا يدري العبد ما ما الذي قدر الله له ما الذي كتب - 00:15:00
الله له ولهذا فان على العبد ان يكون لايمانه بالقدر اثر على عبادته وهذه حقيقة الايمان بالقدر ان يكون لايمانه بالقدر اثر على عبادته اثر على سلوكه من حيث عظم لجوءه الى الله وتوكل وتوكله على الله سبحانه وتعالى بان يجعل كل قضاء قضاه له - 00:15:30
خيرا. ولهذا جاء في الدعاء المأثور عن نبينا عليه الصلاة والسلام في حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قال في اخر الدعاء وان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا. وان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا - 00:16:00
فيسأل الله عز وجل اللطف في القضاء وان يجعل كل قضاء قضاه خيرا وفي الوقت نفسه يجاهد العبد نفسه على اه لزوم صراط الله المستقيم وسبيله القويم. والصحابة رضي الله عنهم لما سألوا النبي عليه الصلاة والسلام - 00:16:21
قالوا له صلى الله عليه وسلم هل نعمل في ما قدر وقضي او في امر مستأنف اي لم يقدر ولم يقضى قلبا فيما قدر وقضي. قالوا ففيما العمل يا رسول الله؟ قال اعملوا. فكل ميسر - 00:16:49
ما خلق له. وهذا الجواب هو اوفى جواب لهذه المسألة وهي من مشكلات المسائل. وخاض في خاض الناس فيها خوضا كثيرا اكثره فاسد واكثره انحراف في هذا الباب قال اعملوا - 00:17:09
فكل ميسر لما خلق له اعملوا هذا فيه ان العبد عنده مشيئة. ومن لا مشيئة له لا يمر بالعمل. قال اعملوا العبد له بموجبها تكون اعماله وطاعاته ومجاهدته لنفسه. ولهذا قال الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله - 00:17:28
قال مع المحسنين وقوله فكل ميسر لما خلق له هذا فيه الايمان بالقدر في الايمان بالقدر وان وانه لن يقع شيء الا بقدر الله ولهذا جمع عليه الصلاة والسلام اوفى النصح للعباد في هذا المقام في كلمتين قال احرص على - 00:17:57
ما ينفعك واستعن بالله احرص على ان ينفعك على ما ينفعك. لانك عندك مشيئة ومخير فجاهد نفسك على الخير والصلاح والاستقامة وعبادة الله والبعد عن ما نهى الله عنه. واستعن بالله اي الجأ الى الله - 00:18:22
ان ان يوفقك وان يحفظك وان يثبتك وان يعيذك من الضلال ربنا لا تزغ قلوبنا انا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة. قال الشيخ رحمه الله تعالى وخص المؤمنين بان - 00:18:42

اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان وجعلهم من الراشدين بفضله ونعمته. بفضله ونعمته كما قال الله سبحانه وتعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله - 00:19:02

عليم حكيم فتأمل قوله جل وعلا حبب قوله جل وعلا كره وقوله جل وعلا فضلا من الله. فهذا كله بيد الله. كله بيده جل في علاه فما يكون في قلبك من محبة للايمان وحرصا على الخير ورغبة هذا من فضل الله عليك - 00:19:32

الذي يحبب للقلوب الايمان ويكره اليها الكفر والفسوق والعصيان فظلا منه سبحانه وتعالى نعمة ولهذا العبد يلجأ الى الله عز وجل دائما ان يزكي قلبه وآآ ان يصلح سريرته وان يعيذه من الضلال وان يثبته على الحق والهدى لان ذلك كله - 00:19:59

بقدر الله واذنه ومشيئته جل في علاه قال وولى غيرهم ما تولوه ورضوه لانفسهم. من الكفر والفسوق والعصيان بعدله وحكمة مثل ما قال الله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم نعم - 00:20:29

قال ومن اصول اهل السنة انهم يدينون بالنصيحة لله ولكتابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة ويأمرون ببر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى الجيران والمماليك - 00:20:54

المعاملين ومن له حق وبالاحسان الى الخلق اجمعين. هذا ايضا من اصول اهل السنة انهم يدينون بالنصيحة كما قال عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة. قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله - 00:21:15

كتابة ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. فذكر عليه الصلاة والسلام هذه الاقسام الخمسة والنصيحة لله بتوحيده واخلاص الدين له. وافراده وحده سبحانه وتعالى العبادة وبتعظيمه جل وعلا باثبات اسمائه وصفاته تسبيحه جل وعلا - 00:21:35

عن كل ما لا يليق به سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والنصيحة لكتابه بتعظيم الكتاب والايمان بانه منزل من الله جل في علاه. وان - 00:22:11

فيه وان فيه صلاح العباد وفلاحهم وسعادتهم في الدنيا والاخرة. وانه مشتمل على كل كل خير وفلاح ورفعة في الدنيا والاخرة والايمان بالرسول باعتقاد انه مرسل حقا وصدقا من رب العالمين. وان - 00:22:32

يطاع فيما امر ويصدق فيما اخبر وان ينتهى عما نهى عنه وزجر والنصيحة لائمة المسلمين باتباع ما جاء في شرع الله عز وجل اتجاههم من حقوق اللازمة واجبة فيجب على المسلم ان يوفي بهذه الحقوق تقربا الى الله جل وعلا - 00:22:58

باداء الحقوق التي عليه تجاه ولاة الامر. حتى وان لم يقم ولي الامر بالحقوق التي للناس عليه فان كلا منهما مسؤول عن الحقوق التي اوجب الله عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام - 00:23:32

الحق الذي عليك واسأل الله الحق الذي لك. فيجب على المسلم ان يؤدي هذه الحقوق التي هي حقوق لازمة فجاء التأكيد عليها وايجابها في الشرع والتحذير من المخالفة فيها لما يترتب على الاخلال بها من الفساد العظيم - 00:23:52

ولهذا حقوق ولاة الامر يجب ان تعد دينا. وقربة يتقرب بها المسلم الله لان الايمان والاسلام والطاعة عموما لا تكون الا بجماعة. والجماعة لا تكون الا امام والامامة لا تكون الا بسمع وطاعة. ولهذا جاء في القرآن والسنة التأكيد على السمع - 00:24:21

طاعة لولاة الامر بالمعروف والتحذير من الافتيات عليهم ونزع اليد من طاعتهم وجاء التحذير من التفرق الاختلاف والاخلال بجماعة المسلمين والتحذير من اشاعة الفوضى والفتن التي يترتب عليها من الفساد ما لا يعلمه الا الله من اراقة الدماء وانتهاب - 00:24:51

بالاموال واختلال الامن وعموم الفوضى في في الناس فمصالح الناس لا تنتظم الا الا بهذا الاصل العظيم. وان النصيحة لولاة الامر تكون بالوفاء بالحقوق التي امر الله بها وامر بها رسوله آآ صلوات الله وسلامه عليه - 00:25:21

تجاه ولاة الامر. والنصيحة لعامة المسلمين. بمعاملتهم بالحسنى التي هي المعاملة التي يحب المرء ان يعامل بها وان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويجمع النصح لولاة النصح لعامة المسلمين. يجمع ذلك كله حديثان - 00:25:51

الاول قول النبي عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والثاني قوله عليه الصلاة وان تأتي للناس الذي تحب ان يؤتى اليك فهذا جماع ما يكون في باب آآ النصح لعامة المسلمين ان تحب لهم ما تحبه لنفسه - 00:26:23

نفسك وان تعاملهم بالمعاملة التي تحب ان تعامل بها. ان تعامل بها ففي كل موطن عامل الناس بالمعاملة التي تحب ان ان تعامل بها. اوضح لك ذلك اكثر فانه ضابط مفيد ونافع في الباب. مثلا اذا كنت تريد ان تتعامل مع ابنائك - 00:26:49
فاحسن معاملة تعامل بها ابناءك المعاملة التي تحب ان تعامل بها من والدك واذا كنت تتعامل مع والدك فعامله بالمعاملة التي تحب ان تعامل بها لو كنت انت الوالد واذا اردت ان تعامل زميلا فعامل زميلك بالمعاملة التي تحب ان تعامل بها من زملائك. فما لا تحب - 00:27:19
ان تعامل به ولا ترضاه لنفسك فهذا من سيء الاخلاق الذي ينبغي اجتنابه والذي تحبه لنفسك هذا من حسن الاخلاق. واذا ظبط المرء هذا الضابط في ضوء هذين الحديثين استقام له هذا الباب باب حصن الخلق. قال ان تحب ان - 00:27:49
ايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه؟ وقال في الحديث الاخر ان تأتي للناس الشيء الذي ان تأتي للناس الذي يحب ان يؤتى اليك. قال ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة - 00:28:17
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من امور الشريعة العظيمة التي يكون به صلاح العباد وعموم الخير وانحسار الشر ويكون هذا الامر المعروف والنهي عن المنكر وفق قواعد الشريعة وما توجبه. مثل ما اشار رحمه الله تعالى على ما توجبه - 00:28:37
قال ويأمرون ببر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى الجيران والمماليك والمعاملين ومن له حق بالاحسان الى الخلق اجمعين. نعم. قال ويدعون الى مكارم الاخلاق ومحاسنها وينهون عن مساوئ الاخلاق وارذلها - 00:29:07
ويعتقدون ان اكمل المؤمنين ايمانا ويقينا احسنهم اعمالا واخلاقا واصدقهم اقوالا واهداهم الى كل خير فضيلة وابعادهم عن من كل رذيلة. نعم يعني هذا مما عليه اهل السنة والجماعة. انهم يدعون الى - 00:29:27
مكارم الاخلاق ومحاسنها وينهون عم مساوئ الاخلاق واراذلها. وهذا باب عظيم جدا. باب عظيم يجب العناية به لان صلاح الناس بصلاح اخلاقهم. واستقامة امرهم باستقامة اخلاقهم فساد احوالهم بفساد اخلاقهم - 00:29:47
فالاخلاق شأنها عظيم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم في بيان عظيم شأنها انما بعثت لاتمم مصالح الاخلاق ولما سئل عن اكثر ما يكون به دخول دخول الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق - 00:30:14
في الحديث الاخر اقربكم مني منزلة يوم القيامة احاسنكم اخلاقا. فباب حسن الخلق هذا باب عظيم من ابواب الشريعة وهو عنوان على سعادة المرء. كل ما حسن خلق المرء فهذا عنوان على سعادته. وكل ما فسد - 00:30:34
خلقوا كل ما كلما كان ذلك اه اضر في في حياته واموره ومصالحه كلها وفي الدعاء المأثور اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئا الا انت. وهذا المقام مقام حسن الخلق وتجنب سيئها. يحتاج من العبد الى امرين - 00:30:54
حتى يحسن خلقه ويستقيم. الاول كثرة الدعاء. لان خلق لان خلق خلق لا يحسن لان خلقك لا يحسن الا ان حسنه الله لك. ولا يصلح الا اذا اصلحه الله تبارك - 00:31:24
وتعالى لك فوالذي يهدي لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا هو ويصرف عن سيئة لا يصرف عن سيئة الا هو فيكثر العبد من الدعاء دعاء الله سبحانه وتعالى ان يهديه لصالح الاخلاق وان يعيذه من سيئها. وفي الدعاء - 00:31:44
مأثور اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاهواء والادواء. والامر الثاني ان يجاهد نفسه. على حسن الخلق بعض الناس مستسلم لسوء الخلق الذي هو عليه. واذا فكرت نفسه بان تحسن من الخلق ابى قال هذا طبع. ابى عليها وقال هذا طبع وهذا متجذر. في - 00:32:04
ولا يمكن ان يتغير هكذا بعض الناس يتعامل مع مع نفسه كل ما ارادت نفسه اذا سمع الاحاديث والحث على اخلاق الحسنة وتحركت نفسه شيئا ما الاخلاق الفاضلة اعاقها عن ذلك - 00:32:34
انه اه غير ممكن ان ان تحسن اخلاقه وان هذه امور متجذرة فيه وبعض الناس في هذا المقام يقول نحن طبعنا دائما الغضب ما نستطيع نترك الغضب نحن طبعنا دائما كذا ما نستطيع - 00:32:54

فهذا كله انهزام واظرار اظرار عظيم بالنفس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحرى الخير يعطى ومن الشر يوقن والله يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين. وفي واقع - 00:33:14
عن ناس العمل يعرف بعض الاشخاص بانه كان من اسوأ الناس اخلاقا واعنفهم واشدهم معاملة ثم روض واستعان بربه فصار من احسن الناس خلقا ولهذا لا يبقى الانسان منهزما في هذا الباب بل عليه ان يجاهد نفسه وان يرتقي بها وان يكثر من دعاء الله سبحانه وتعالى - 00:33:40
ترتقي نفسه الى الاخلاق المهذبة الرفيعة الحسنة الطيبة فاذا حسن المرء تحسن آآ خلق المرء سعد وسعد من حوله اذا اذا حسن خلق المرء سعد هو في نفسه وسعد من حوله. واذا ساء خلقه اه شقي وشقي - 00:34:05
بقي من حوله فحسن الخلق علو ورفعة وسعادة وفلاح في دنيا المرء واخراه ويأمرون بالقيام بشرائع الدين على ما جاء عن نبيهم فيها وفي صفاتها ومكملاتها. والتحذير عن مفسداتها ومنقصاتها. ويرون - 00:34:33
هذا في سبيل الله ماض مع البر والفاجر وانه ذروة سنام الدين جهاد العلم والحجة وجهاد السلاح وانه فرض على كل قل للمسلم ان يدافع عن الدين بكل ممكن ومستطاع. نعم يعني هذا من ايضا مما عليه اهل السنة انهم يأمرون بالقيام - 00:34:53
شرائع الدين على ما جاءت بهذا الضابط الذي اشار اليه على ما جاءت عن نبيهم لا بالبدع و الاهواء والتخرص والاراء بل بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. واعظم ما اضر بالناس في هذا الباب البدع - 00:35:13
محدثة وتحكيم الاراء في الامور وهذا الذي يترتب عليه فساد آآ احوال الناس من اصول اهل السنة والجماعة انهم يأمرون بالقيام بشراء الدين على ما جاء عن عن النبي صلى الله عليه - 00:35:33
وسلم قال ابن مسعود رضي الله عنه ان نتبع ولا نبتدع ونقتدي ولا نبتدي ولن نضل ما تمسكنا بالاثر. نعم قال ومن اصولهم الحث على جمع كلمة المسلمين والسعي في تقريب قلوبهم وتأليفها والتحذير من التفرق - 00:35:53
والتعادي والتباغض والعمل بكل وسيلة توصل الى هذا هذا من الاصول العظيمة الحث على جمع كلمة المسلمين والسعي في تقريب قلوبهم والتأليف بينها. ولهذا الشريعة جاءت بكل امر يؤلف بين القلوب - 00:36:19
ويصلح بين النفوس. ومن ذلك الاخلاق الفاضلة التي حثت عليها الشريعة واكدت هذه الاخلاق تقرب القلوب اه تؤلف بين النفوس فالشريعة جاءت بكل ما يقرب به القلوب. وبالمقابل ايضا جاءت الشريعة بالتحذير الشديد - 00:36:40
من كل امر يذهب الالفة مثل الغيبة والنميمة والسخرية والاستهزاء وغير ذلك هذه كلها نهت عنها لانها تفسد الاخوة. اقرأ على سبيل المثال في سورة الحجرات انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون. ثم حذر الله من اشياء عديدة. كلها تفسد هذه الاخوة - 00:37:00
تذهب هذه الالفة. يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن. ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون. يا ايها الذين امنوا اجتنبوا - 00:37:26
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم. ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا. ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله واتقوا الله ان الله تواب رحيم. حذر من السخرية من الاستهزاء - 00:37:46
من اللمز والهمز من اه سوء الظن من اه التجسس الغيبة الى غير ذلك هذي امور كلها تفسد الالفة فجاء تحريمها في الشرع لان الالفة بين المسلمين جوهر ثمين وكنز عظيم يجب ان يحافظ عليه. و - 00:38:06
ان يحمى وان يقوى لا ان يضعف بهذه الاشياء التي تفسد هذه الاخوة ولهذا جاء وعيد شديد جدا على مثل هذه الاشياء النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل جنة قتات اي نمام. لانها لان النميمة تفسد هذه - 00:38:27
هي الاخوة توغر الصدور وتوجد العداوات فالشريعة جاءت بالحث على كل امر يقوي هذه الاخوة الايمانية جاءت بالتحذير من كل امر يضعفها وهذا الاصل الذي اشار اليه هنا في هذين السطرين اصل عظيم جدا - 00:38:47

وله فيه رحمه الله تعالى رسالة عظيمة بعنوان اجتماع كلمة المسلمين و الحث على اجتماع كلمة المسلمين وذم التفرق والاختلاف وهي في اخر هذا المجموع الذي بين ايديكم وهي من انفس ما يكون في هذا الباب - 00:39:13
العظيم نعم قال ومن اصولهم النهي عن اذية الخلق في دمائهم واموالهم واعراضهم وجميع حقوقهم. والامر بالعدل والانصاف في جميع المعاملات والندب الى الاحسان والفضل فيها. قال عليه الصلاة والسلام في خطبته في حجة الوداع آآ ان دمائكم - 00:39:33
اموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهر كم هذا فكما قال الشيخ اه الشريعة جاءت بالنهي عن هذا الخلق باي نوع من الاذى في في الانفس او الدماء او الاعراض - 00:39:56
وامر وامرت الشريعة بالعدل والانصاف والوفاء اه الحقوق والتحذير من اه الظلم نعم قال ويؤمنون بان افضل الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم. وافظلهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:40:16
الخلفاء الراشدون والعشرة المشهود لهم بالجنة. واهل بدر وبيعة الرضوان والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار يحبون الصحابة ويدينون الله بذلك وينشرون محاسنهم ويسكتون عما قيل عن مساوئهم. نعم هذه الخلاصة - 00:40:37
في معتقد اهل السنة والجماعة في الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم فاهل السنة يؤمنون بان افضل الامم امة محمد عليه الصلاة والسلام. كما قال الله جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس فامته خير الامم - 00:40:56
وافضلهم اي افضل الامة امة محمد عليه الصلاة والسلام اصحاب رسول الله. صلى الله عليه وسلم. كما قال كما قال عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني. ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. فامة محمد هي افضل الامم امة محمد - 00:41:21
صلى الله عليه وسلم هي افضل الامم وصحابته هم خير الامة خير امته عليه الصلاة والسلام واذا كانت امته خير الامم وصحابته خير امته حاصل ذلك ان صحابة النبي عليه الصلاة والسلام خير الناس في كل الامم - 00:41:44
وحاصل ذلك ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وارضاهما هما افضل الناس في جميع الامم بعد النبيين. وهذا جاء مصرحا به في الحديث. قال عليه الصلاة والسلام ابو بكر وعمر سيدا - 00:42:10
اهل الجنة من الاولين والاخرين. عدا النبيين فرتبة ابي بكر وعمر في في الناس انهم افضل الناس بعد النبيين. خصوصا الخلفاء الراشدين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي و العشرة اي بقية العشرة المشهود لهم بالجنة - 00:42:30
واهل بدر وبيعة الرضوان والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار فيحبون الصحابة ويدينون الله اي يعتقدون ان حبهم دين كما ان ايظا بغظهم آآ نفاق وينشرون محاسنهم ويسكتون عما قيل عن مساوئهم وهذا من الاصول المهمة محاسن الصحابة هذه يعمل الامر يعمل المرأة على نشرها واشاعتها - 00:42:55
لانها لها اثرها العظيم في حب الصحابة وتمتين الاتباع لهم والسير على منهاجهم ويسكتون عما قيل من مساوئهم بهذا القيد قيل من مساوئهم لان كثير مما ينقل في كتب التاريخ والاخبار كثير - 00:43:25
من كذب وهذي والله مصيبة عظيمة عندما مثلا يجعل المرء في قلبه غل على احد الصحابة بناء على قصة مكذوبة انتبهوا يا اخوان مصيبة عظيمة جدا ان يجعل المرء في قلبه غل على احد الصحابة بسبب قصة مكذوبة. اقرب الامر اكثر. هل يرظى احدنا - 00:43:45
نفسه ان يقع في نفوس الناس عليه شيء وعداوة وبغض له في قصة مكذوبة عليه هل يرضى احد بذلك فكيف يرظى بذلك للصحابة شيئا لا يرضاه لنفسه كتب التاريخ في اشياء كثيرة مكذوبة - 00:44:10
ومن وراء افتراءها كذبة خونة من اهل البدع والضلال والشر والفساد دسوا في في كتب التاريخ اشياء كثيرة. وهذه وهذا المكذوب يمحصه آآ الائمة ائمة العلم ويميزون بين اه صحيحه وضعيفة - 00:44:31
ثابته وواهيه بالاسانيد والنظر فيها ومعرفة الرجال والرواة لكن من الناس من ينظر في كتب لا يميز ثم يحمل على بعض الصحابة يقول فيهم القول السيء وهو مبني على كذب - 00:45:00
وفي زماننا هذا بعض دعاة الشر والفتنة يأتون بقصص من هذه القصص المكذوبة ويغيرون صدور العوام والجهال تجاه آآ اصحاب

النبي او تجاه بعض اصحاب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. فهذه عقيدة لابد من غرسها في الناس - 00:45:20
نشر المحاسن والسكوت عما قيل من مساوئهم وما قيل من مساوئهن لا يخرج عن حالتين. ما قيل من مساوئهم لا يخرج من حالتين. قسم منه هو كثير مكذوب مكذوم بمفترى - 00:45:41
فهذا مردود جملة وتفصيلا وغير مقبول اطلاقا القسم الثاني صحيح ثابت لكنهم لا يخرجون فيه عن حالتهم اما مجتهد مصيب له اجران او مجتهد مخطئ له اجر واحد وذنبه مغفور - 00:45:59
ما ينقل من لا يخرج عن اه عن ما ينقل مساوئه او ما يقال انه مساوئ لا يخرج عن هذين عن هذين الامرين ويدينون الله ويدينون الله باحترام العلماء الهداة وائمة العدل ومن لهم المقامات العالية في الدين والفظل المتنوع على المسلمين - 00:46:23
ويسألون الله ان يعيذهم من الشك والشرك والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق. وان يثبتهم على دين نبيهم الى الممات. هذه الاصول الكلية بها يؤمنون ولها يعتقدون واليها يدعون. نعم يقول آآ مما يدين الله به اهل السنة - 00:46:49
جماعة احترام العلماء الهداة وائمة العدل. وهذا من الحقوق اللازمة المتأكدة بل قال عليه الصلاة والسلام ليس منا ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويعرف لعالمنا حقه. ويعرف لعالمنا حق العلماء لهم حقوق عظيمة على الامة - 00:47:09
لانهم ائمة هدى ومصابيح دجى ونور الناس وهداة للخير ومكانتهم في الدين عظيمة ونفعهم للامة عظيم فهؤلاء لهم حقوق يجب ان ان تحفظ ان تحفظ لهم وان ترعى حقوقهم. فاهل السنة يدينون الله باحترام العلماء الهداة وائمة العدل ومن لهم - 00:47:39
مقامات العالية في الدين والفظل المتنوع على المسلمين وكل ما عظم احسان المرء عظمت حقوقه كل ما عظم احسان المرء عظمت حقوقه. ويسألون الله ان يعيذهم من الشك والشرك والشقاق والنفاق - 00:48:12
الاخلاق وان يثبتهم على دين نبيهم الى الممات. وهذا الذي اشار اليه رحمه الله وهو دعاء الدعاء بالخير والاستعاذة من من الشر هذا من الامور التي غاية في الاهمية ولا غنى العبد - 00:48:33
عن ربه طرفة عين ان يسأله آآ من الخير كله عاجله واجله وان يعيذه من الشر كله واجله فالحاصل ان هذه اصول كلية عظيمة يؤمن بها اهل السنة يعتقدون آآ ويعتقدون - 00:48:56
هذه الاصول واليها يدعون والشيخ رحمه الله ذكر هذه الخلاصة العظيمة جعلها مقدمة بين يدي بيانه لمقاصد آآ كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد عبد الوهاب رحمه الله تعالى نسأل الله - 00:49:18
الكريم ان ينفعنا وان يوفقنا لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله. قبل ان اختم منبه غدا السبت آآ لا يوجد درس غدا السبت لا يوجد درس فقط في الصباح اما العصر آآ موجود آآ سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله - 00:49:38
الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:50:01